* لمّا مرضَ قيسُ بنُ سعد بنُ عبادَةَ، استبطأ إخوانَهُ في العيادة فسأل عنهم، فقيل لَهُ: إنهم مستاؤون مِمّا لك عليهم من الدين. فقال: أخزى الله مالاً يمنعُ الإخوانَ من الزيارة. ثم أمر من يُنادي: من كان لقيسٍ عندَه مالٌ فهو منه في حِلٍّ، فَكُسِرَتْ عبتةُ بابِهِ بالعشيِّ لكثرةِ العُوّادِ.

* * *

* قال الأصمعي: حضرت البادية فإذا أعرابيٌّ زرع بُرًّا له. فلمّا قامَ على سوقه وجاءَ سُنْبُلُهُ أتَتْ عليه الجَراد. فجعل الرجل ينظرُ إليهِ ولا يدري كيف الحيلة فيه فأنشأ يقول:

مَرَّ الجرادُ على زرعي فقلت له
إلزَمْ طريقكَ لا تولَعْ بإفسادِ
فقام منهم خطيبٌ فوق سُنْبُلَةٍ
إنّا على سفرٍ لا بُدَّ مِنْ زادِ

* * *

* قال العتبي: دخل ابن دعبل على بشر بن مروان لمّا وليَ الكوفة، فقعَدَ بين السَّماطين، ثم قال: أيها الأمير أني رأيتَ رؤيا، فأذن لي في قصّها. فقال قل. فقال:

أغفيتُ قبل الصبحِ نومَ مُسَهَّدِ
في ساعةً ما كنتُ قبلُ أنامُها
فرأيتُ أنكَ جُدْتَ لي بوصيفةٍ
موسومةً حَسَنٌ عليَّ قيامُهَا
وببدرةٍ حُمِلَتْ إليّ وبغلةٍ
شهباءَ ناجيةٍ يصرُّ لجامها